Volume 5 Number 2 (2024)
July-December 2024
Page: 67-81

E-ISSN: 2722-6794
P-ISSN: 2722-6786
DOI: 10.37680/aphorisme.v5i2.5374

APHORISME
Journal of Arabic Language, Literature, and Education
مجلة اللغة العربية أدبها وتعليمها

**Tafāḍul al-Umam fī al-Qur'ān al-Karīm**

# تفاضل الأمم في القرآن الكريم

**Noha Kamal Selim**
Supreme Council for Islamic Affairs; Egypt
Correspondence e-mail; nohakselim2020@gmail.com

Submitted: 26/01/2024 Revised: 13/03/2024 Accepted: 22/05/2024 Published: 04/07/2024

**Abstract (English)** This study aims to analyze the concept of differentiation, "Tafāḍul," one of the concepts of divine law in the Qur'an. This research is qualitative and uses a type of literature study. This research uses a semantic approach. The research data is in the form of the concept of differentiation "Tafāḍul" with the source of Qur'an data. The data collection technique uses documentation. Meanwhile, data analysis uses content analysis. The results of the study show that the concept of "al-Sunan Alelahia" divine laws refers to the divine laws governing history and nations. Differentiation between individuals and nations is a law established by God Almighty in the universe to enhance competition and effectiveness between humans to obtain the higher degrees of Paradise, and the divine preference for humans over all other creatures is The most comprehensive circle of preference is followed by the preference for those who carry messages, followed by the preference of nations over each other, and the preference for some groups of society, such as the preference for those who fight with their money and their lives over those who remain idle, that is, the preference for those with high determination over those who are passive and idle. So preference is for the one who carries out the message and advances the nation and elevates it. During the research, I explained the characteristics of the best nation and its descriptions in the Holy Qur'an, and how these characteristics are constant over time, deriving their stability from divine laws, but the best nations change over time according to their firmness and commitment to the divine commandments and their fulfillment of the charitable role assigned to them. If they regress and deviate from the path of righteousness, their fate is to disappear.

**Keywords (English)** Divine laws, differentiation, succession, history, nation.

**Abstract (Arabic)** تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم التمايز "التفاضل" وهو أحد مفاهيم القانون الإلهي في القرآن. هذا البحث نوعي ويستخدم نوعا من دراسة الأدب. يستخدم هذا البحث منهجا دلاليا. بيانات البحث في شكل مفهوم التمايز "التفاهل" مع مصدر بيانات القرآن. تستخدم تقنية جمع البيانات الوثائق. ويستخدم تحليل البيانات تحليل المحتوى. تظهر نتائج الدراسة أن مفهوم التفاضل أحد مفاهيم السنن الإلهية في القرآن الكريم، ويُشير مفهوم السنن الإلهية إلى النواميس والقوانين الإلهية الحاكمة للتاريخ والأمم، فالتفاضل بين الأفراد والأمم قانون وضعه الله تعالى في الكون لتعزيز التنافس والفاعلية بين البشر لنيل الدرجات العُلى من الجنة، والتفضيل الإلهي للإنسان على سائر المخلوقات هي الدائرة الأشمل للتفضيل يعقبها تفضيل أصحاب الرسالات﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ﴾ (البقرة: ٢٥٣ )، يعقُبها تفضيل الأمم بعضها على بعض،

وتفضيل بعض فئات المجتمع كتفضيل المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا )(النساء: ٩٥ ) أي تفضيل أصحاب الهمم العالية على المتنطعين الخامدين، فالأفضلية لمن يؤدي الرسالة وينهض بالأمة ويرتفع بها. وقد وضحت خلال البحث سمات الأمة الفُضلى وأوصافها في القرآن الكريم، وكيف أن هذه السمات ثابتة عبر الزمان تستمد ثبوتها من السنن الإلهية ولكن الأمم المفضلة تتغير عبر الزمن بحسب رسوخها والتزامها بالوصايا الإلهية وقيامها بدور الخيرية المنوط بها فإذا نكصت وحادت عن طريق الاستقامة فإن مصيرها الزوال.

**Keywords (Arabic)** السنن الإلهية – التفاضل- الاستخلاف – التاريخ – الأمة.

**© 2024 by the authors**. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License (CC BY NC) license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

## المقدمة

قال تعالى﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ (الإسراء: ٢١)، يُعد مفهوم التفاضل في القرآن الكريم من أهم المفاهيم التي ترتبط بفكرة السنن الإلهية الكونية، وذلك لأن التفضيل الإلهي يرتبط بسنتي الاختيار والاصطفاء وهي مفاهيم قرآنية تشير إلى اختيار الرسل والأنبياء واصطفائهم (Mirza, 2023)، وتفضيلهم بعضهم على بعض، وباعتبار الأنبياء والرسل مركز الأمم عبر التاريخ والتي تشكلت حول رسالتهم الأمم المختلفة (Yalley & Olutayo, 2020); (Goodman, 2013)، فقد كانت فكرة التفضيل الإلهي شاحِذَةً للتنافس بين بني الإنسان للوصول إلى المقام الأعلى في الدين والعلم الأخلاق الحميدة، وتبيان أن الناس جميعًا ليسوا على سواء وتبيان شروط ومعايير هذا التفاضل (Lakoff & Bucholtz, 2004)، هل هو عائد لتفاضل مادي أم روحي وأخلاقي؟ أم الاثنان معًا؟ وهل هذا التفضيل مرتبط بظروف زمان كل أمة من الأمم؟ أم أنه مطلق باختلاف الأزمان والعصور؟

حاولت في هذا البحث الاقتراب من هذا المفهوم ومن هنا تأتي أهمية البحث، في لفت الأنظار إلى أحد المفاهيم السننية في القرآن الكريم، الا وهو مفهوم التفاضل، ومعاييره. إن تحليل كلمة "أمة" في القرآن مهم جدا لأن له آثارا بعيدة المدى لفهم مفاهيم المجتمع والأمة والمجتمع في الإسلام. وبالتالي ، فإن تحليل كلمة "أمة" يساعد في فهم كيف يرى الإسلام المجتمع وكيف يجب أن يتصرف المجتمع في المواقف المختلفة.

استخدمت الباحثة نهجا دلاليا. أو بالأخرى تحليل بعض الجمل التي يقصدها العلم الدلالي (Beirade et al., 2021). تلعب دلالات القرآن دورا مهما في دراسة القرآن لأنها تساعد في فهم المعنى والسياق والبنية واستخدام المصطلحات والاستعارات والرموز والمصطلحات والمصطلحات في نص القرآن (Etaiwi & Awajan, 2020). وبالتالي، يساعد علم الدلالة في فهم كيفية تطبيق نص القرآن في سياقات ومواقف مختلفة. دلالات القرآن هي تخصص يدرس معنى وبنية نص القرآن (Mohamed & Shokry, 2022). الغرض من دلالات القرآن هو فهم كيفية

تطبيق الكلمات والجمل في القرآن في مجموعة متنوعة من السياقات، بما في ذلك المعاني الحرفية والمجازية والرمزية والثقافية والتاريخية واللاهوتية.

وقد شهد تطور علم الدلالة في دراسة القرآن العديد من التغييرات والتطورات الهامة منذ بداية القرن ٢٠. ويساعد التطور الدلالي في فهم معنى وبنية واستخدام الكلمات والجمل في القرآن (Nerlich, 1992)، وكذلك فهم كيفية تطبيق الكلمات والجمل في سياقات مختلفة. يساعد استخدام تحليل المعنى السياقي في دراسة القرآن المعاصر في فهم كيفية تطبيق الكلمات والجمل في سياقات مختلفة (Lhioui et al., 2017). يساعد تحليل المعنى السياقي أيضا في فهم كيفية تطبيق معنى النص القرآني في المواقف والثقافات المختلفة. لذلك في هذه الدراسة، من المهم معرفة سياق معنى "تفاضل" و "أمم" في القرآن.

## منهج البحث

هذا البحث نوعي مع نوع دراسة الأدب. قامت الباحثة بفحص وبحث كلمتي "تفاضل" و "أمم" وهما جمع لكلمة "أمة" في القرآن. كبحث دراسة أدبية، يتم الحصول على مصدر البيانات من القرآن. تستخدم تقنية جمع البيانات الوثائق. وثقت الباحثة كل كلمة "تفاضل" و"أمم" في القرآن وقدمها في صورة وصفية. تم إجراء تحليل بيانات البحث عن طريق تقليل البيانات وعرض البيانات واستخلاص الاستنتاجات. اختزلت الباحثة بعض كلمات "تفال" و "أمم" في القرآن وقدمها في شكل وصفي للتحليل. يستخدم التحليل منهجا دلاليا بنمط تفسيري وصفي.

## نتائج البحث والمناقشة

### مدخل إلى مفهوم التفاضل

التفاضُل لغةً من الفعل تفاضل يتفاضل تفاضلًا، وهو فعلٌ: خُماسيُ لازم (Ma'ani, 2021). وتفاضل القوم تنافسوا في الفضل، والفَضْلُ: الإحسانُ ابتداءً بلا علّة، والفَضْلُ: الزيادةُ على الاقتصاد. الفَضْل والفَضِيلة: ضدُّ النَّقْص والنَّقِيصة، وتعني الدرجة والرِّفعة في الفضلِ. وفَضَّله: مَزَّاه والتَّفاضُل بين القوم: أَن يكون بعضهم أَفضَل من بعض (إبراهيم: ١٤١٤). وبتشديد الضاد، فضَّلَ يُفضِّل، تفضيلاً، فهو مُفضِّل، والمفعول مُفضَّل، فضَّله على غيره: ميّزه عليه، فضَّله على غيره: حكم له بالفضل عليه. والفَضْلُ: إحسان بلا مقابل، هِبة، نعمة (Musthafa, n.d.). كما يرتبط التفاضل لغَة بالفعل فَاضَلَ يُفاضل، مُفاضَلةً وفِضالاً، فهو مفاضِل، والمفعول مُفاضَل، فاضلَ يتفاضل، تفاضُلاً، فهو مُتفاضِل (Mukhtar Umar, 2009). وتفاضل القومُ تنافسوا في الفضل: تفاضل أبو بكر وعمر - رضي الله عنهما، - في أعمال البرِّ (عمر، ٢٠٠٨).

ويشير الراغب في المفردات إلى أن الفضل "على ثلاثة أضرب: فضل من حيث الجنس، كفضل جنس الحيوان على جنس النّبات (Dahdah, 1991). وفضل من حيث النّوع، كفضل الإنسان على غيره من الحيوان

(Al-Andalusi, 1993)، وعلى هذا النحو قوله تعالى: وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (الإسراء: ٧٠)، وفضل من حيث الذّات، كفضل رجل على آخر. فالأوّلان جوهريّان لا سبيل للناقص فيهما أن يزيل نقصه وأن يستفيد الفضل. والفضل الثالث قد يكون عرضيّا فيوجد السّبيل على اكتسابه، ومن هذا النّوع التّفضيل المذكور في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ۚ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (سورة النحل: ٧١ ) (الأصفهاني: ٢٠٠٨).

وإذا كان الفضل هو الزيادة على ما هو اللازم المقرر، لا مطلقاً، وعلى هذا الأساس يُطلق على الخير والإحسان والشرف (Abdul Baqi, 1981)، والفضل من الله تعالى: عبارة عن عطائه زائداً على ما هو اللازم المقرر في مقام تأمين المعاش المادي والروحاني (Van Ess, 1975). إن الفضل إما ابتدائي تكويناً وفي أصل الخلقة أو بعده، وإما مسبوق بأمور توجد من جانب من يتعلق به. فالفضل الابتدائي التكويني – كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ (البقرة: ٢٥٣). فالفضيلة الخاصة للرسل إنما هي في قبال التكاليف والوظائف الموكلة إليهم، ومعلوم أن تعلق أي تكليف يتوقف على وجود الاستعداد والتهيؤ الذاتي في المتعلق به (Sardar, 2011). "فالرسالة من الله تعالى والخلافة منه لا يمكن تحملها إلا بعد تحقق فضيلة ذاتية خاصة واستعداد مخصوص روحي (Mansouri & Keskin, 2019). وأما الاستعداد في مقام الرسالة فهو مطلق في الجملة ومنبسط ومتسع، فإن الرسالة خلافة من الله تعالى في أرضه، والرسول حجة الله على خلقه، فلا بد أن يتصف بصفات الله الحميدة" (المصطفوا: ١٣٨٥).

ويرتبط مفهوم التفاضل في القرآن الكريم بمفاهيم أخرى وهي: الاصطفاء والاجتباء والاختيار (Al-Khouli, 1982). فالمفاهيم الثلاثة تحمل معاني التفضيل والتفاضل وتراتب المكانة بحسب أوليات محددة فـ " الاصطفاء: فِي الأَصْل تنَاول صفوة الشَّيْء، كَمَا أَن الِاخْتِيَار تنَاول خَيره، والاجتباء: تنَاول جابته أَي وَسطه" (الكفوي: ٢٠١٥). فبالنسبة للاصطفاء فإنه يعود إلى الأصل (صفو) ويدل على نقاء وصفاء من حيث الذات، فالصفاء؛ هو الخلوص عن الكدورة. والإصفاء هو جعل الشيء صافياً، فيصبح الاصطفاء هو الرغبة إلى جعل شيء واختياره صافياً، فإن الافتعال يدل على القصد والاختيار (العسكري: ٢٠١٧).

وهكذا يكون مفهوم الاصطفاء ذا ثلاث حدود المُصطَفي، والمُصطَفَى، والمُصطفى عليه كما في الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران : ٣٣ – ٣٤ ). أما الاجتباء، "فمعناه الجبي بإضافة خصوصية الصيغة وهي الافتعال، فإنها تدل على الدقة والامتياز الخاص والاختيار (Mutahhiri, 2003). أو لم نمكن لهم حرماً آمناً يُجبى إليه ثمرات كل شيء: أي تجمع وتحمل إليه منتخبة من كل جانب. وممن هدينا واجتبينا، ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء، وكذلك يجتبيك ربك، شاكراً لأنعمه اجتباه. أي الاختيار والانتخاب، ومعنى الجمع هنا في مقابل الطرد والفرق" (المصطفوا: ١٣٨٥).

ومفهوم الاختيار من الأصل خير: والخَيْرُ: ضِدُّ الشَّرِّ، وَجَمْعُهُ خُيور تَقُولُ مِنْهُ: خِرْتَ يَا رَجُلُ، فَأَنتَ خائِرٌ، وخارَ اللهُ لَكَ، أَي أَعطاك مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ، والخِيْرَةُ، بِسُكُونِ الْيَاءِ: الِاسْمُ مِنْ ذَلِكَ (ابن منظور: ١٤١٤). وهو انتخاب الشيء واصطفاؤه، وتفضيله على غيره، ففيه قيدان الانتخاب والاختيار، والتفضيل. وهذان القيدان ملحوظان في جميع صيغ اشتقاقها. فالخير هو ما يقابل الشر: فالخير ما يُختار ويُنتخب من بين الأفراد، ويكون فاضلاً وراجحاً. ويُعد مفهوم التفضيل قاسًما مشتركًا بين جميع المصطلحات التي وردت في آيات القرآن الكريم لتدل على التفضيل وتراتب البشر والرسل والأمم (Al-Kauśarī, 1369).

**مفهوم الأمم في القرآن الكريم**

الأُمم جمع أُمَّة، وأُمُّ الشيء أصله، و (الْأُمَّةُ) الْجَمَاعَةُ، وَ (الْأُمَّةُ) الطَّرِيقَةُ وَالدِّينُ يُقَالُ فُلَانٌ لَا أُمَّةَ لَهُ أَيْ لَا دِينَ لَهُ وَلَا نِحْلَةَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ} [آل عمران: ١١٠] . قَالَ الْأَخْفَشُ: يُرِيدُ أَهْلَ أُمَّةٍ أَيْ كُنْتُمْ خَيْرَ أَهْلِ دِينٍ. وَ (الْأُمَّةُ) الْحِينُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} [يوسف: ٤٥]، و(الْأُمَّةُ) جماعة من الناس أكثرهم من أصل واحد، وتجمعهم صفات موروثة، ومصالح وأمانيّ واحدة، أو يجمعهم أمر واحد من دين أو مكان أو زمان (العسكري: ٢٠١٧). وقد وردت لفظة أمة في القرآن مفردة تسعا وأربعين مرة، ووردت مضافة (أمتكم) مرتين، وفي حالة الجمع (أمم) ثلاث عشرة مرة .

وقد وردت لفظة الأمة بمعنى جماعة الناس إلا في خمس مواضع فقط في القرآن الكريم جاءت بأربع معانٍ مختلفة:

١. ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل: ١٢٠). وأُمَّة هنا تعني إمامًا يُقتدى به في الخير، وقيل الأُمَّة الرجل العظيم، وسمي بذلك؛ لأنه يؤم في الحوائج؛ أي: يقصد. وأيضًا يُقصد به أنه وحده قائمٌ مقام جماعة في عبادة الله (العسكري: ٢٠١٧).

٢. ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ (هود: ٨)، وأمةٌ هنا تعني: سنين.

٣. ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ (يوسف: ٤٥) وأُمَّة هنا تعني بعد حين، وسمي الحين أمة؛ لأنه جماعة أوقات وشهور.

٤. ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٢)، وَالْأُمَّةُ هُنَا بِمَعْنَى الْمِلَّةِ وَالدِّينِ (عاشور: ١٩٨٤).

وتتركز المعاني السابقة جميعها حول مفهوم القصد المخصوص، فمعنى الأُمَّة في الدين أن مقصدهم مقصد واحد، ومعنى الأمة في النعمة إنما هو الشيء الذي يقصده الخلق ويطلبونه (Fukuyama, 2018)، ومعنى الأمة في الرجل المنفرد الذي لا نظير له أن قصده منفرد من قصد سائر الناس (المصطفوا: ١٣٨٥). ويفيد القصد معنى استقامة الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ (النحل:٩) أي على تبيين الطريق المستقيم، ومن معانيه أيضًا: الوسط، والعدل، والاعتزام، والتوجه، والنهوض نحو الشيء على اعتدال واستقامة من دون ميل (Kaśīr, 2016).

إذًا يمكننا القول إن الأمة في معظم المواضع يجمعها قصد واحد وتجتمع على أمر جامع وهذا القصد إما أن

يكون قصد الخير والطريق المستقيم وإما أن يكون قصد السوء والانحراف عن طريق الهداية (Ahmad & Syed, 2020)، وبحسب هذا القصد يتحدد مصير هذه الأمة ومآلها (Choi et al., 2021)، وموضعها في تاريخ البشرية، قال تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ (آل عمران: ١١٣)، وقال تعالى: ﴿ وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(آل عمران : ١٠٤ )، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾(المائدة: ٦٦ ).

وإذا كان مفهوم الأمة في الفكر الغربي يلتف حول مفهوم وحدة العِرق أو اللغة أو الثقافة أو السياسة العامة، فإن مفهوم الأمة في الإسلام يلتف حول العقيدة أو الدين بغض النظر عن الجنس أو العرق أو لون البشرة أو السياسة العامة (Coulson, 2017)، فجوهر الأمة في الإسلام هو التوحيد، والتوحيد هو فلسفة الحياة في الإسلام فيشمل شتى جوانبها (Jaser & Ahaddour, 2023)، فإن الايمان بالإله الواحد يؤدي إلى استقامة الشعور، ووحدة الاتجاه، ووحدة الولاء، لأن صاحب هذه العقيدة يرجع الأمر كله لله خلقاً ورزقاً، إحياء وإماتة، وتصريفاً وتدبيراً، وإعطاء ومنعاً (Bazzano, 2015). فإذا آمن الإنسان بهذا إيماناً راسخاً. استقامت نفسه واطمأن قلبه وتوحدت مشاعره.. أما إذا آمن بأكثر من إله، فإنه لن يهدأ له بال، ولن يستقر له قرار، ولن يحس قلبه طمأنينة ولا سكينة لأن لكل واحد منهم واجبات ومطالب. وعندئذ يحس بالحيرة والعجز (مدكور: ٢٠٠٠).

وبالطبع فإن هذا الانسجام النفسي لا يُنتج إلا تقدماً، فلا ينتج التعدد والتمزق بين الآلهة إلا تشتتاً، وضياعاً للجهود الإنسانية (Rassool, 2021). فقد حررت عقيدة التوحيد الوعي البشري من التوجه بالعبادة لمظاهر الطبيعة المختلفة، الذي دفعه إلى عبادتها، مخاوفه منها (Grabus, 2012). وجعل التوحيد تعامله معها باعتبارها مخلوقات مثلها مثل الإنسان، في إطار الاكتشاف والاستفادة باعتبارها مسخرة له، دون استنفاذ واستهلاك لمواردها (Sahin, 2018). فالأمة هي قوام الدّين، والوعاء الجماعي المطلوب منه شرعًا أن يجسد تعاليم الدّين في أرض الواقع؛ فهي المخاطبة بشرائعه وأحكامه، وهي المنوط بها تحقيقه وتطبيقه. وهناك عدة أوصاف قرآنية لازمت لفظة الأُمَّة على النحو التالي:

١. الأُمَّة المُسلِمة:

قال تعالى: ﴿ربَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٨ ) ، فوصف الأمة بالإسلام - كما في دعوة النبي الأمة إبراهيم عليه السلام – هو أن تكون الأمة تامة الانقياد لله "ولَمَّا كَانَ الِانْقِيَادُ لِلْخَالِقِ بِحَقٍّ يَشْمَلُ الْإِيمَانَ بِوُجُودِهِ وَأَنْ لَا يُشْرِكَ فِي عِبَادَتِهِ غَيْرَهُ وَمَعْرِفَةَ صِفَاتِهِ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا فِعْلُهُ كَانَتْ حَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ مُلَازِمَةً لِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ" (عاشور: ١٩٨٤)، ويشير سياق الآية الكريمة أن إبراهيم عليه السلام كان على وعي تام بأن الأمم التي ستأتي إلى الوجود من ذريته ليست سواء وأنه سيكون منهم العاص والمؤمن ولذا فقد استخدم التبعيض في قوله ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، فالإسلام هو دين الأنبياء عبر تاريخ البشر من لدن آدم عليه السلام وحتى

محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين (Khalil, 2020)، ويكون متبعي ملة إبراهيم الحنيفية التوحيدية الخالصة على مر التاريخ هم من ينطبق عليهم وصف الأمة المسلمة التي التزمت بالعبادة الخالصة لله وبالسلوك القويم الذي أرسته الرسالات السماوية فالإسلام يشمل القول والعمل معًا (Saroglou, 2013).

٢. الأمة الواحدة:

ورد وصف الأمة في القرآن الكريم بالواحدة وتعددت المعاني المرتبطة بهذا الوصف على النحو التالي:

أ. وصف الأمة الأولى التي صدرت عنها سائر الأمم وتفرعت، والمقصد أن الأمم المتعددة في العالم قد صدرت عن أصل واحد ودين واحد هو دين الإسلام دين الأنبياء جميعًا (Aliallahbedashti & Khan Abadi, 2019)، ثم حدث الاختلاف بين الناس وظهرت الأمم تختلف عن بعضها البعض، فكان هذا الاختلاف في بعض الأحيان رحمة وفي بعض الأحيان وصفًا للحيود عن جادة الحق، واتباع الضلال والزيغ عن الدين الأول دين الفطرة.

ورد هذا الوصف للأُمة في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة: ٢١٣). ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (يونس: ١٩).

كما أشار رسول الله إلى هذا الأصل الأول الواحدي للأمم حينما قال: ((يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى .)). فالأمم لا تتفاضل إلا بالتقوى والعمل الصالح وهو معيار الاختيار والاصطفاء لأمة من الأمم على الأخرى (Bantekas & Oette, 2020). ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (هود: ١١٨). ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣).

ب. وصف أمة الإسلام على مر التاريخ بالأمة الواحدة

وهي الأمة التي آمنت بكل نبي وكل رسول قد بعثه الله لقوم من الأقوام، أو أمة من الأمم فاتبعوا جميعًا دين الفطرة الأولى، وإن اختلفت شرائعهم وطرقهم، وعصورهم وأزمانهم، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢) حيث وردت الآية في سياق الحديث عن عيسى عليه السلام ومن سبقه من الأنبياء عليهم السلام (Al-Qur'aniyah, 2019) يقول الطاهر بن عاشور: " أَيْ أَنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ، وَهِيَ الْإِسْلَامُ، هِيَ مِلَّةٌ وَاحِدَةٌ لِسَائِرِ الرُّسُلِ، أَيْ أُصُولُهَا وَاحِدَةٌ. وهُوَ وَإِنْ كَانَ خِطَابًا لِلرُّسُلِ فَإِنَّ مِمَّا يُقْصَدُ مِنْهُ تَبْلِيغُ ذَلِكَ لِأَتْبَاعِهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ دِينَ اللَّهِ وَاحِدٌ، وَذَلِكَ عَوْنٌ عَلَى قَبُولِ كُلِّ أُمَّةٍ لِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولُهَا لِأَنَّهُ مَعْضُودٌ بِشَهَادَةِ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرُّسُلِ." (عاشور: ١٩٨٤).

والأمة الواحدة تجتمع ولا تتفرق فالمقصود الآخر هو التحذير من الفرقة والشتات (الماتردي: ٢٠٠٥). فالأمة الواحدة تكون على قلب رجل واحد بعيدة عن التمزق والاختلاف وهذا مما حذرت منه الآيات ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (آل عمران: ١٠٥)، وقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

فإن مفهوم الوحدة داخل نسيج الأمة من أهم السنن والقوانين الإلهية التي نبهت إليها آيات القرآن الكريم وأيضًا مفهوم الاعتصام أي الالتفاف حول الدين والشريعة والركائز الأخلاقية والخيرية التي دعا لها الدين (Yilmaz & Morieson, 2021)، هذا الاعتصام الذي يزيل أسباب الفرقة، ويتركز حول جمع شتات الأمة لتكون متآلفة فيما بينها (Mahdi et al., 2020). فمِنَ الْقَوَاعِدِ الْمُسَلَّمَةِ :أَنَّهُ لَا تَقُومُ لِقَوْمٍ قَائِمَةٌ إِلَّا إِذَا كَانَ لَهُمْ جَامِعَةٌ تَضُمُّهُمْ وَوَحْدَةٌ تَجْمَعُهُمْ وَتَرْبِطُ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، فَيَكُونُونَ بِذَلِكَ أُمَّةً حَيَّةً كَأَنَّهَا جَسَدٌ وَاحِدٌ، كَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ :مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى رَوَاهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ .وَحَدِيثِ :الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا رَوَاهُ الشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى. فَإِذَا كَانَتِ الْجَامِعَةُ الْمُوَحِّدَةُ لِلْأُمَّةِ هِيَ مَصْدَرُ حَيَاتِهَا - سَوَاءٌ أَكَانَتْ مُؤْمِنَةً أَمْ كَافِرَةً - فَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِالْوَحْدَةِ مِنْ غَيْرِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ لَهُمْ إِلَهًا وَاحِدًا يَرْجِعُونَ فِي جَمِيعِ شُئُونِهِمْ إِلَى حُكْمِهِ الَّذِي يَعْلُو جَمِيعُ الْأَهْوَاءِ، وَيَحُولُ دُونَ التَّفَرُّقِ وَالْخِلَافِ، بَلْ هَذَا هُوَ يَنْبُوعُ الْحَيَاةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ لِمَا دُونَ الْأُمَمِ." (رشيد رضا: ١٩٩٠).

ج. ليست أمة واحدة، بمعنى عدم استواء أمة الحق وأمة الباطل

حيث يشمل مفهوم الأمة الواحدة أيضًا فكرة التفريق بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال، وبين المآلات في الحياة الأخرى كما يتضح من قوله تعالى : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (٧) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى: ٧ – ٨ )، ففي هذه الآية " إِفَادَةُ أَنَّ كَوْنَهُمْ فَرِيقَيْنِ أَمْرٌ شَاءَ اللَّهُ تَقْدِيرَهُ، أَيْ أَوْجَدَ أَسْبَابَهُ بِحِكْمَتِهِ وَلَوْ شَاءَ لَقَدَّرَ أَسْبَابَ اتِّحَادِهِمْ عَلَى عَقِيدَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ الْهُدَى فَكَانُوا سَوَاءً فِي الْمَصِيرِ، وَالْمُرَادُ: لَكَانُوا جَمِيعًا فِي الْجَنَّةِ." (عاشور: ١٩٨٤).

كما أن القرآن الكريم يشير إلى امتناع كون الناس جميعًا أمةً واحدةً لاختلاف اختياراتهم فمنهم من اختار الضلال والشر ومنهم من اختار الهدى والخير (Adedeji & Lenz, 2024)، حتى لو كانت أمة الضلال في مظهر مادي مبهرج كما وصفها الله تعالى في قوله : ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (الزخرف: ٣٣)، فإنها محرومة من الخير الباق إلى الأبد في الآخرة، فإن كل مظاهر الرقي المادي التي تظهر عليها أمة الضلال لا يجعلها في سواء

مع أمة الخير والهدى لأن المعيار هو الفوز بالحياة الأخرى الباقية دون فناء وزوال ولذا فقد ختمت الآيات بقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾(الزخرف: ٣٥ ).

٣.الأمة الوسط

يتجلى الوصف القرآني للأمة المُسلمة المُستخلفة على الأرض في وصفها بالأمة الوسط أمة الشهود (Rumania et al., 2023)﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، فوسطية الأمة هي خصّيصة تَمَيَّز ت بها أمة النبي الخاتم عن أمم الشرائع السابقة التي حُرِّف بعضها إلى الغلو المادي، وحُرِّف بعضها الآخر إلى الغلو الروحاني.

ويوضح الشيخ رشيد رضا هذه الوسطية فيقول: "الْمُسْلِمِينَ خِيَارٌ وَعُدُولٌ ; لِأَنَّهُمْ وَسَطٌ، لَيْسُوا مِنْ أَرْبَابِ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ الْمُفْرِطِينَ، وَلَا مِنْ أَرْبَابِ التَّعْطِيلِ الْمُفَرِّطِينَ، فَهُمْ كَذَلِكَ فِي الْعَقَائِدِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ. ذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا قَبْلَ ظُهُورِ الْإِسْلَامِ عَلَى قِسْمَيْنِ :قِسْمٌ تَقْضِي عَلَيْهِ تَقَالِيدُهُ بِالْمَادِّيَّةِ الْمَحْضَةِ، فَلَا هَمَّ لَهُ إِلَّا الْحُظُوظَ الْجَسَدِيَّةَ كَالْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَقِسْمٌ تَحْكُمُ عَلَيْهِ تَقَالِيدُهُ بِالرُّوحَانِيَّةِ الْخَالِصَةِ وَتَرْكِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ اللَّذَّاتِ الْجُسْمَانِيَّةِ، كَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ." (رشيد رضا: ١٩٩٠). وهناك لطيفة قرآنية في ارتباط الوسطية بالمهمة الموكلة لهذه الأمة وهي كونها أمة الشهود "فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَلَى الشَّيْءِ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَارِفًا بِهِ، وَمَنْ كَانَ مُتَوَسِّطًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ فَإِنَّهُ يَرَى أَحَدَهُمَا مِنْ جَانِبٍ وَثَانِيَهُمَا مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ فِي أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ فَلَا يَعْرِفُ حَقِيقَةَ حَالِ الطَّرَفِ الْآخَرِ، وَلَا حَالَ الْوَسَطِ أَيْضًا." (أبو الفضل: ٢٠٠٥). فالأمة الوسط خصصت بوظيفة وجودية تاريخية هي الشهادة على سائر الأمم من منطلق موقعها الوسط فهي الأمة التي لها دور استخلافي بمعنى تصحيح المسار الخاطئ الذي انحرفت به الأمم السابقة عن جادة الصواب، سواء كان الانحراف عقدي بالوقوع في الشرك والكفر (Van Ess, 1975)، أو انحراف أخلاقي بالوقوع في الرذائل والموبقات، أو انحراف عقلي بالوقع في الخرافات واالاعقلانية. وأبرز ما يترتب على مفهوم الأمة الوسط الشاهدة أنه مفهوم يؤكد على الوظيفة القيادية المنوط بها الأمة لتكون إمامًا للأمم (رشيد رضا: ١٩٩٠).

وإذا كانت أمة الشهود أمة الوسطية موكلة بتصحيح مسار سائر الأمم فإن البوصلة الموجهة لهم هو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ فإِنَّ الرَّسُولَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - هُوَ الْمِثَالُ الْأَكْمَلُ لِمَرْتَبَةِ الْوَسَطِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَسَطًا بِاتِّبَاعِهَا لَهُ فِي سِيرَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ، وَهُوَ الْقَاضِي بَيْنَ النَّاسِ فِيمَنِ اتَّبَعَ سُنَّتَهُ وَمَنِ ابْتَدَعَ لِنَفْسِهِ تَقَالِيدَ أُخْرَى أَوْ حَذَا حَذْوَ الْمُبْتَدِعِينَ، فَكَمَا تَشْهَدُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى النَّاسِ بِسِيرَتِهَا وَارْتِقَائِهَا الْجَسَدِيِّ وَالرُّوحِيِّ بِأَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا عَنِ الْقَصْدِ، يَشْهَدُ لَهَا الرَّسُولُ - بِمَا وَافَقَتْ فِيهِ سُنَّتَهُ وَمَا كَانَ لَهَا مِنَ الْأُسْوَةِ الْحَسَنَةِ فِيهِ - بِأَنَّهَا اسْتَقَامَتْ عَلَى صِرَاطِ الْهِدَايَةِ الْمُسْتَقِيمِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ :إِنَّمَا يَتَحَقَّقُ لَكُمْ وَصْفُ الْوَسَطِ إِذَا حَافَظْتُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهَدْيِ الرَّسُولِ وَاسْتَقَمْتُمْ عَلَى سُنَّتِهِ، وَأَمَّا إِذَا انْحَرَفْتُمْ عَنْ هَذِهِ الْجَادَّةِ، فَالرَّسُولُ بِنَفْسِهِ وَدِينِهِ وَسِيرَتِهِ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ بِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنْ أُمَّتِهِ الَّتِي وَصَفَهَا اللهُ فِي كِتَابِهِ العزيز﴾

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾. ومن هنا يأتي وصف قرآني آخر للأمة المسلمة الشاهدة وهي خيرية هذه الأمة وأفضليتها على سائر الأمم، ويكون جوهر رسالتها للعالم هو نشر رسالة الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (Grabus, 2012).

**معايير تفاضل الأمم في القرآن الكريم**

أشار القرآن الكريم في أكثر من موضع على أن الأمم على مر تاريخ الإنسانية ليست على سواء بدليل صعود وهبوط الأمم واستبدالها بأمم أخرى استوفت شروط الأمة الفُضلى. قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ (الأعراف: ٦٩)، ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ (هود : ٥٧ )، وقال تعالى في كتابه الكريم عن مفهوم الاستبدال : ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: ٣٨)،﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٥٤ ).

فتعاقب الأمم في القرآن الكريم، وانهيار أمة ثم استبدالها بأمة أخرى وصعودها في صدارة الأمم له قواعد تظهر لنا من التفكر في أحوال الأمم في القرآن الكريم، فالرؤية القرآنية إزاء مسألة انهيار الأمم تحمل ما يمكن أن نسميه (الحتمية التفاؤلية ) إنه يقرر حتمية الانحلال والسقوط (Kersten, 2015)، ولكنه يقرر في الوقت نفسه إمكانية أية أمة أو جماعة أن تعود باستمرار لكي تنشئ دولة أخرى، أو تمارس تجربة جديدة، أو تتولى زمام القيادة الحضارية والعقائدية (Woodward, 2015)، وذلك من خلال فكرة الاستخلاف، ومن خلال البقية الناجية المؤمنة الصالحة، التي تتدارك الدرس جيدًا، وتبدأ مسار الإصلاح إلى حين، حتى يدب في أوصالها الفساد من جديد، ولهذا نجد نبي الله هود يُذكّر جماعته التاريخية بأول عهدهم فقد جعلهم الله خلفاء قوم نوح بعد نكوصهم وسقوطهم في الضلال والشرك﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف : ٦٩ ). وزادهم قوة على قوتهم، أي: أن المدد الإلهي بزيادة الرخاء والقوة جاء تأييدًا لهم حينما كانوا على العهد الأول من العقيدة الصحيحة والسلوك القويم (Roeckelein, 2006)، فالمدد الإلهي كان مستمرًا طوال تلك المرحلة الإيجابية من عمر الأمة: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ . أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ . وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الشعراء : ١٣٢ – ١٣٤ ).

وقد وضح القرآن الكريم أن قوم عاد وصلوا لدرجة كبيرة من الحضارة والمدنية ورسم صورة لعمرانهم وتقدمهم ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ (الفجر: ٦ – ٧ )، ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ . وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ (الشعراء : ١٢٨ – ١٢٩). وكما يتضح من الآيات أن الإشكالية ليست في عظمة مدينتهم وتقدمهم، ولكن الإشكالية في دخول العبثية والخواء إلى رؤيتهم الفكرية: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾، وانعكاس ذلك على سلوكهم: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ (الشعراء: ١٣٠ ).

وقد حاول المؤرخون المسلمون قديمًا، والباحثون و الأركيولوجيون حديثًا تحديد موقع وزمان حضارة (عاد) البائدة، خاصة وأن القرآن الكريم قد أشار إلى أن آثارهم ما زالت باقية حتى عهد الرسالة الأول: ﴿ وَعَادًا

وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ﴾ (العنكبوت : ٣٨ ). فبينما ذهب الإخباريون والمؤرخون المسلمون في معظم آرائهم إلى أن عادًا التي وصفت في القرآن الكريم بإرم ذات العماد تقع في جنوب شبه الجزيرة العربية، قرب عدن، أو بين صنعاء وحضرموت، أو بين حضرموت وعُمان (الواقدي: ١٩٩٠).

فإن الباحثين المعاصرين يذهبون إلى أن "عادًا هم Oaditae وهو اسم قوم ذكرهم بطليموس على أنهم كانوا يقيمون في الأرضين الشمالية الغربية من جزيرة العرب، ولعلهم كانوا يقيمون عند موضع بئر إرم، وهي من الآبار القديمة في منطقة (حسمي) على مقربة من جبل يعرف بهذا الاسم في ديلر جُذام بين أيلة وتيه بني إسرائيل". وقد أدت الكشوف الأثرية الحديثة إلى تعضيد ذلك التحديد للموضع، حيث أظهر الكشف عن بقايا عمران متسعًا فوق وحول جبل إرم هذا بالفعل شرقي العقبة، ومنها معبد أقيم فوق الجبل ترجع بعض نصوصه إلى القرنين الأول والثاني الميلاديين، وأعداد من التماثيل و النصب (صالح: ٢٠١٠)

وقد ورد في الكتابات (النبطية) التي عثر عليها في خرائب المعبد الذي اكتشف في (رم) أن اسم الموضع هو (إرم)؛ فيتضح من ذلك أن هذا الموضع حافظ على اسمه القديم غير أنه صار يعرف أخيرًا ب(رم) بدلًا من (إرم) . إذن، فقد ظلت آثارهم باقية لتظل آية على سقوط هذه الأمة وانهيارها، وقد بدأ السقوط بالتفسخ العقدي والتدهور الفكري (Renima et al., 2016)، وقد جرت سنة الله في حركة التاريخ أن يرسل رسلا مبشرين ومنذرين؛ ليكونوا هُداة، ويساعدوا الأمة أو الجماعة التاريخية على التغيير الداخلي، وليستعيدوا دورهم المُناط بهم كأمة مُستخلفة لسالفتها (Spiegel, 2022): ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ . قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ (الأعراف : ٦٥ – ٦٨ ).

وكان المعيار الأساسي لاختيار الأمة الفُضلى هو خيرية الأمة قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وأولئك هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤). والدَّعْوَةَ إِلَى الْخَيْرِ وَالْأَمْرَ وَالنَّهْيَ لَهَا مَرَاتِبٌ، فَالْمَرْتَبَةُ الْأُولَى :هِيَ دَعْوَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَائِرَ الْأُمَمِ إِلَى الْخَيْرِ وَأَنْ يُشَارِكُوهُمْ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ النُّورِ وَالْهُدَى. فَالْوَاجِبُ دَعْوَةُ النَّاسِ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوَّلًا، فَإِنْ أَجَابُوا فَالْوَاجِبُ أَمْرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ. وَالْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ فِي الدَّعْوَةِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ :هِيَ دَعْوَةُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا إِلَى الْخَيْرِ وَتَآمُرُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهِيهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ. إِنَّ دَعْوَةَ الْأُمَّةِ غَيْرَهَا مِنَ الْأُمَمِ إِلَى الْخَيْرِ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ لَا يُطَالَبُ بِهَا كُلُّ فَرْدٍ بِالْفِعْلِ إِذْ لَا يَسْتَطِيعُ كُلُّ فَرْدٍ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ فَرْدٍ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ نُصْبَ عَيْنَيْهِ حَتَّى إِذَا عَنَّ لَهُ بِأَنْ لَقِيَ أَحَدًا مِنْ أَفْرَادِ تِلْكَ الْأُمَمِ دَعَاهُ، لَا أَنَّهُ يَنْقَطِعُ لِذَلِكَ وَيُسَافِرُ لِأَجْلِهِ، وَإِنَّمَا يَقُومُ بِهَذَا طَائِفَةٌ يُعِدُّونَ لَهُ عُدَّتَهُ، وَسَائِرُ الْأَفْرَادِ يَقُومُونَ بِهِ عِنْدَ الِاسْتِطَاعَةِ، فَهُوَ يُشْبِهُ فَرِيضَةَ الْحَجِّ، هِيَ فَرْضُ عَيْنٍ وَلَكِنْ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ. فَإِنَّ النَّاسَ إِذَا تَرَكُوا دَعْوَةَ الْخَيْرِ وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَلَى ارْتِكَابِ الْمُنْكَرَاتِ خَرَجُوا عَنْ مَعْنَى الْأُمَّةِ وَكَانُوا أَفْذَاذًا مُتَفَرِّقِينَ لَا جَامِعَةَ لَهُمْ (رشيد رضا: ١٩٩٠).

وقد خص الله تعالى أمة الإسلام بصفة الخيرية والأفضلية على سائر الأمم ولكنها أفضلية مشروطة بتمسكها بدورها المنوط بها كأمة وسط شاهدة تدعو العالم إلى الخير وتنهى عن المنكر وتبلغ أسس الدين وأخلاقيته لسائر الأمم ، ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾(آل عمران : ١١٠ ). ولعل القصص القرآني يلفت الانتباه إلى أن معيار التفاضل بين الأفراد والأمم ليس فقط التفاضل الأخلاقي والقيمي والديني ولكن أيضًا معيار العلم والقوة ولكن ليست القوة المادية وهو ما تلفت له الآيات في قصة طالوت وجالوت قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٤٧ ).

فالعلم والقوة الجسدية أحد معايير التفضيل بحسب الآية بالإضافة إلى أن القصة القرآنية قد تضمنت أيضًا أن التفوق والانتصار الدنيوي مرتهن بالإيمان بالله تعالى الذي يتجلى في المعارك الوجودية التي يخوضها المؤمن أمام قوى الباطل والشر (Vieira et al., 2019)، ويكون الفوز في النهاية من نصيب الأقوى إيمانًا وحكمة وعلمًا (Haider, 2021) ﴿لَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ. فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥٠ – ٢٥١).

## الخلاصة

حاولت خلال هذا البحث الاقتراب من قضية تفاضل الأمم في القرآن الكريم، من خلال توضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بفكرة التفاضل وارتباطها بمصطلحات الاختيار والاصطفاء في القرآن الكريم، وحاولت إظهار كيف كان لتعاقب الأمم عبر التاريخ كما وردت في قصص الأمم السابقة إشارة إلى المعايير الأساسية لصعود وهبوط الأمم وانهيارها أو زوالها كما في الأمم السابقة، وإلقاء الضوء على معايير ذلك. وتوصلت في نهاية البحث إلى أفضلية أمة الإسلام على سائر الأمم السابقة وعلى أهل الرسالات السابقة وذلك لأنهم تخلو عن هذه الخيرية بتحريف معتقدهم وكتبهم، وتخليهم عن طريق الهداية على مستوى العقيدة ومستوى الأفعال الخلقية قال تعالى:﴿وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ (آل عمران ١١٢)، :﴿وَمِنَ الَّذِينَ هِادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـذَا فَخُذُوه﴾(المائدة : ٤١ ). يقول الإمام ابن حزم الأندلسي في معرض حديثه عن تفضيل بني إسرائيل في قوله تعالى: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة ٤٧)، "فقد صَحَّ أَن الله عز وَجل إِنَّمَا أَرَادَ بهَا عالمي زمانهم من النَّاس لَا من الرُّسُل وَلَا من النَّبِيين وَلَا من عالمي غير زمانهم. وَلَا شكّ فِي أَنهم لم يفضلوا على الرُّسُل وَلَا على النَّبِيين وَلَا على

أمتنَا وَلَا على الصَّالِحين من غَيرهم." ويشير محمد رشيد رضا أن هذا التفضيل لبني إسرائيل مقيد بزمنهم ومقيد بالتزامهم باتباع النبي الخاتم واستمراريتهم على الخيرية التي هي شرط الأفضلية وهو مالم يتحقق فيهم، فكانت خيرية وأفضلية أمة الإسلام ثابتة بوظيفتها المنوطة بها وهي الشهود.

**المراجع : REFERENCES (Arabic)**


ابن حزم الأندلسي، الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي – القاهرة، د.ت .

ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤ م.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ .

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ..

أبو البقاء الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ت: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت. د.ت.

أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

أبو منصور الماتريدي، تأويلات أهل السنة، د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، ط١، طهران،١٣٨٥ هـ. .

الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: إبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د.ت.

الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ١٤١٢هـ. .

عبد الحميد مدكور، دراسات في العقيدة، دار الثقافة العربية، ٢٠٠٠م.

عبد العزيز صالح، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، ٢٠١٠م .

القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت ، د.ت.

محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

منى أبو الفضل، الأمة القطب، مكتبة الشروق الدولية، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

الواقدي، كتاب الردة، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٩٩٠ م.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر- بيروت، ط٢ ، ١٩٩٥م

**REFERENCES (English)**


Abdul Baqi, M. F. (1981). *Mu'jam al-Furūq al-Dalāliyyah fī al-Qur'ān al-Karīm*. Dar al-Fikr. https://library.walisongo.ac.id/slims/index.php?p=show_detail&id=36

Adedeji, J. A., & Lenz, R. (2024). Christian Eco-theology and Urban Climate Adaptation in the Yorubaland, Nigeria. *Urban Forestry & Urban Greening*, *93*, 128213. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ufug.2024.128213

Ahmad, M. G., & Syed, J. (2020). Meta-Characteristics of Islamic Ethics and Moral Consistency in Islamic Banking. *Business \& Society*, *60*(8), 2026–2059. https://doi.org/10.1177/0007650320928470

Al-Andalusi, Y. (1993). *Tafsir al-Bahr al-Muhith*. Dar Al Kotob Al Ilmiyah.

Al-Kauśarī. (1369). *al-Muqaddimāt al-Khams wa al-'Isyrūun fī Iśbāt Wujūdillah wa Waḥdāniyyātih min Dalālah al-Ĥāirīn li Mūsā ibn Maymūn, Syarh al-Ĥakīim al-Tabrīzī, Taqdīm wa Ta'līq, Muḥammad Zāhid al-Kauśarī*.

Al-Khouli, M. A. (1982). *Mu'jam Ilmu Al-Aswat*. Universitas Riyadh.

Al-Qur'aniyah, M. al-T. li-A. (2019). Mausuah at-Tafsir al-Maudhu'i Li al-Qur'an al-Karim. *Mamlakah Al-'Arobiyah As-Su'Udiyah : Markaz Al-Tafsir Li-Addirosat Al-Qur'aniyah*, *1*, 137.

Aliallahbedashti, A., & Khan Abadi, K. (2019). A Critical Study of Ibn Taymiyya's Approach to Interpreting Ambiguous Verses of the Qur'an According to the Views of Allāma Ṭabāṭabā'ī. *Journal Of Islamic Denominations*, *6*(11), 187–207.

Bantekas, I., & Oette, L. (2020). *International Human Rights Law and Practice*. Cambridge University Press. https://books.google.co.id/books?id=1OfWDwAAQBAJ

Bazzano, E. A. (2015). Ibn Taymiyya, Radical Polymath, Part 2: Intellectual Contributions. *Religion Compass*, *9*(4), 117–139. https://doi.org/10.1111/rec3.12115

Beirade, F., Azzoune, H., & Zegour, D. E. (2021). Semantic Query for Quranic Ontology. *Journal of King Saud University - Computer and Information Sciences*, *33*(6), 753–760. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.jksuci.2019.04.005

Choi, Y., Cho, H., & Lee, J. (2021). Policy Suggestions for Improving Financial Reporting System and Footnote Disclosure of Korean Public Institutions. *Korean Accounting Information Association*, *39*(3), 33–53. https://doi.org/10.29189/kaiaair.39.3.02

Coulson, N. J. (2017). A history of islamic law. In *A History of Islamic Law* (pp. 1–264). https://doi.org/10.4324/9781315083506

Dahdah, A. (1991). *Mu'jam al-Taṣrīf al-'Af'āl*. Maktabah Libanan.

Etaiwi, W., & Awajan, A. (2020). Graph-Based Arabic Text Semantic Representation. *Information Processing & Management*, *57*(3), 102183. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ipm.2019.102183

Fukuyama, M. (2018). Society 5.0: Aiming for a new human-centered society. *Japan Spotlight*, *1*, 47–50.

Goodman, L. (2013). *Literature and Gender*. Taylor & Francis. https://books.google.co.id/books?id=IOmnbJRbx5cC

Grabus, N. (2012). Islamic theology between tradition and challenge of modernity. *Islam and Christian–Muslim Relations*, *23*(3), 267–277. https://doi.org/10.1080/09596410.2012.686263

Haider, N. (2021). Future Avenues in the Study of Islamic Law. *Journal of Islamic Law*, *2*(1). https://doi.org/10.53484/jil.v2.haider

Jaser, N., & Ahaddour, C. (2023). Mapping the Islamic Ethical Discourse on Prenatal Diagnosis and Termination of Pregnancy: A Methodological Analysis. *Journal of Islamic Ethics*, *7*(1), 177–201. https://doi.org/https://doi.org/10.1163/24685542-20230091

Kaśīr, I. (2016). *Tafsīr ibn Kaśīr*. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

Kersten, C. (2015). Islamic Post-Traditionalism: Postcolonial and Postmodern Religious Discourse in Indonesia. *Sophia*, *54*, 473–489.

Khalil, A. (2020). Humility in Islamic Contemplative Ethics. *Journal of Islamic Ethics*, *4*(1), 223–252. https://doi.org/10.1163/24685542-12340048

Lakoff, R. T., & Bucholtz, M. (2004). *Language and Woman's Place: Text and Commentaries*. Oxford University Press. https://books.google.co.id/books?id=7-NdKhaWQfUC

Lhioui, C., Zouaghi, A., & Zrigui, M. (2017). A Rule-based Semantic Frame Annotation of Arabic Speech Turns for Automatic Dialogue Analysis. *Procedia Computer Science*, *117*, 46–54. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.procs.2017.10.093

Ma'ani. (2021). *Kamus Ma'ani; Li Kulli Rasm Ma'na*. Almaany.Com.

https://www.almaany.com/id/dict/ar-id/arab-ke-indonesia/
Mahdi, I., Kosasih, A., & Rahma, A. (2020). Analysis of *Fiqh Siyasah* on a Local Government's Policy About the Making of a Religious and Happy Society in Bengkulu. *Advances in Social Science, Education and Humanities Research*. https://doi.org/10.2991/assehr.k.201113.047
Mansouri, F., & Keskin, Z. (2019). Introduction: Framing the Debate around Islamic Theology, Radicalisation and Violent Extremism. In *Contesting the Theological Foundations of Islamism and Violent Extremism* (pp. 1–12). Springer.
Mirza, Y. Y. (2023). 'A Precious Treatise': How Modern Arab Editors Helped Create Ibn Taymiyya's Muqaddima fī Uṣūl al-Tafsīr. *Journal of Qur'anic Studies*, *25*(1), 79–107.
Mohamed, E. H., & Shokry, E. M. (2022). QSST: A Quranic Semantic Search Tool Based on Word Embedding. *Journal of King Saud University - Computer and Information Sciences*, *34*(3), 934–945. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.jksuci.2020.01.004
Mukhtar Umar, A. (2009). *Şinā'ah al-Mu'jam al-Ĥadīś*. 'Alam al-Kutub. file:///D:/Materi Kuliah S3 PBA UIN Suka/Dirāsāt %60an Ma%60ājim Ta%60līm al-Lugah al-'Arabiyyah
Musthafa, I. (n.d.). *Mu'jam al-Wasit*. Dar Al Kotob Al Ilmiyah.
Mutahhiri, S. (2003). *al-Dalālah al-Iḥāiyyah fī al-Şigah al-Ifrādiyyah*. Ittihād al-Kutub al-'Arabiyyah. file:///D:/Materi Kuliah S3 PBA UIN Suka/Dirāsāt %60an Ma%60ājim Ta%60līm al-Lugah al-'Arabiyyah/arab ad dalalah al iihaiyah fi as sighoh al ifrodiyah.pdf
Nerlich, B. (1992). *Semantic Theories in Europe, 1830-1930: From Etymology to Contextuality*. J. Benjamins Publishing Company. https://books.google.co.id/books?id=BVW-aMfqvhoC
Rassool, G. H. (2021). *Islamic Psychology: Human Behaviour and Experience from an Islamic Perspective*. Taylor & Francis. https://books.google.co.id/books?id=3-EaEAAAQBAJ
Renima, A., Tiliouine, H., & Estes, R. J. (2016). The Islamic Golden Age: A Story of the Triumph of the Islamic Civilization. In *The State of Social Progress of Islamic Societies* (pp. 25–52). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-319-24774-8_2
Roeckelein, J. E. (2006). *Elsevier's Dictionary of Psychological Theories*. Elsevier Science. https://books.google.co.id/books?id=1Yn6NZgxvssC
Rumania, S., Nuryani, N., & Nurwahid, A. (2023). Reality And Factors of Influence on The Development of Arabic Language Education Curriculum at SDNU Kencong Jember. In *Journal of Arabic Language Teaching* (Vol. 3, Issue 2, pp. 125–132). IAIN Jember. https://doi.org/10.35719/arkhas.v3i2.1609
Sahin, A. (2018). Critical Issues in Islamic Education Studies: Rethinking Islamic and Western liberal Secular Values of Education. *Religions*, *9*(11), 335.
Sardar, Z. (2011). *Reading the Qur'an; The Contemporary Relevance of the Sacred Text of Islam*. Oxford University Press. https://doi.org/10.2307/j.ctvxkn7q4.15
Saroglou, V. (2013). *Religion, Spirituality, and Altruism*.
Spiegel, E. (2022). *Theology of Peace* (L. R. B. T.-E. of V. Kurtz Peace, & Conflict (Third Edition) (ed.); pp. 417–429). Academic Press. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B978-0-12-820195-4.00244-2
Van Ess, J. (1975). The beginnings of Islamic theology. In *The cultural context of medieval learning* (pp. 87–111). Springer.
Vieira, M., Nabais, P., Angelin, E. M., Araújo, R., Lopes, J. A., Martín, L., Sameño, M., & Melo, M. J. (2019). Organic Red Colorants in Islamic Manuscripts (12th-15th c.) Produced in al-Andalus, Part 1. *Dyes and Pigments*, *166*, 451–459. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.dyepig.2019.03.061
Woodward, M. R. (2015). *Islam: Asia* (J. D. B. T.-I. E. of the S. & B. S. (Second E. Wright (ed.); pp. 727–730). Elsevier. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B978-0-08-097086-8.84015-5
Yalley, A. A., & Olutayo, M. S. (2020). Gender, Masculinity and Policing: An Analysis of the Implications of Police Masculinised Culture on Policing Domestic Violence in Southern Ghana and Lagos, Nigeria. *Social Sciences & Humanities Open*, *2*(1), 100077. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.ssaho.2020.100077
Yilmaz, I., & Morieson, N. (2021). A Systematic Literature Review of Populism, Religion and Emotions. *Religions*, *12*(4), 272. https://doi.org/10.3390/rel12040272